يمن للانعام قل هي للذين امنوا في الحيوة الدنيا بالاصالة والكفرة وان شاركوهم
فيها فتبع خالصة يوم القيامة لا يشاركهم فيها غيرهم وانتصابها على الحال
وقرا نافع بالرفع على انها خبر بعد خبر كذلك نفصل الايات لقوم يعلمون
اي كتفصيلنا هذا الحكم نفصل سائر الاحكام لهم قل انما حرم ربي الفواحش
ما تزايد قبحه وقيل ما يتعلق بالفروج ما ظهر منها وما بطن جهرها وسرها
والاثم وما يوجب الاثم تعميم بعد تخصيص وقيل شرب الخمر والبغي الظلم
او الكبر افرده بالذكر للمبالغة بغير الحق متعلق بالبغي موكد له معنى وان تشركوا
بالله ما لم ينزل به سلطانا تهكم بالمشركين وتنبيه على تحريم اتباع ما لم يدل
عليه برهان وان تقولوا على الله ما لا تعلمون بالالحاد في صفاته سبحانه وتعالى
والافترا عليه كقولهم الله امرنا بها ولكل امة اجل مدة او وقت لنزول العذاب
بهم وهو وعيد لاهل مكة فاذا جاء اجلهم انقرضت مدتهم او حان وقتهم لا
يستاخرون ساعة ولا يستقدمون اي لا يتاخرون ولا يتقدمون اقصر
وقت او لا يطلبون التقدم والتاخر لشدة الهول يا بني ادم اما ياتينكم
رسل منكم يقصون عليكم اياتي شرط ذكر بحرف الشك للتنبيه على ان
اتيان الرسل امر جائز لا واجب كما ظنه اهل التعليم وضمت اليها ما للتاكيد
معنى الشرط ولذلك اكد فعلها بالنون وجوابه فمن اتقى واصلح فلا خوف
عليهم ولا هم يحزنون والذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها اولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون والمعنى فمن اتقى التكذيب واصلح عمله منكم والذين
كذبوا باياتنا منكم وادخال الفا في الجزا الاول دون الثاني للمبالغة في
الوعد والمسامحة في الوعيد فمن اظلم ممن افترى على الله كذبا او كذب باياته
ممن تقول على الله ما لم يقله او كذب ما قاله اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب
مما كتب لهم من الارزاق والاجال وقيل الكتاب اللوح اي مما اثبت لهم فيه
حتى اذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم اي يتوفون ارواحهم وهو حال من الرسل
وحتى غاية نيلهم وهي التي يبتدا بعدها الكلام قالوا جواب اذا اينما
كنتم تدعون من دون الله اي الالهة الذين كنتم تعبدونها وما وصلت
باين في خط المصحف وحقها الفصل لانها موصولة قالوا ضلوا عنا
غابوا عنا وشهدوا على انفسهم انهم كانوا كافرين اعترفوا بانهم كانوا ضالين
فيما كانوا عليه قال ادخلوا اي قال الله لهم يوم القيمة في امم قد خلت من قبلكم او احد من الملايكة
من الجن والانس يعني كفار الامم الماضية من النوعين في النار متعلق بادخلوا

كلما دخلت امة اي في النار لعنت اختها التي ضلت بالاقتدا بها حتى اذا
اداركوا فيها جميعا اي تداركوا وتلاحقوا في النار قالت اخراهم دخولا
او منزلة وهم الاتباع لاولاهم اي لاجل اولاهم اذ الخطاب مع الله لا معهم
ربنا هولاء اضلونا سنوا لنا الضلال فاقتدينا بهم فاتهم عذابا ضعفا
من النار مضاعفا لانهم ضلوا واضلوا قال لكل ضعف اما القادة فبكفرهم
واضلالهم واما الاتباع فبكفرهم وتقليدهم ولكن لا تعلمون ما لكم او ما
لكل فريق وقرا عاصم بالياء على الانفصال وقالت اولاهم لاخراهم فما
كان لكم علينا من فضل عطفوا كلامهم على جواب الله سبحانه وتعالى لاخراهم
ورتبوه عليه اي فقد ثبت ان لا فضل لكم علينا وانا واياكم متساوون في
الضلال واستحقاق العذاب فذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من قول
القادة او من قول الفريقين ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها عن
الايمان بها لا تفتح لهم ابواب السما لادعيتهم واعمالهم او لارواحهم كما تفتح
لاعمال المومنين وارواحهم لتتصل بالملايكة والتا في تفتح لتانيث الابواب
والتشديد لكثرتها وقرا ابو عمرو بالتخفيف وحمزة والكسائي به وبالياء
لان التانيث غير حقيقي والفعل مقدم وقري على البنا للفاعل ونصب
الابواب بالتا على ان الفعل للايات وبالياء على ان الفعل لله ولا يدخلون
الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اي حتى يدخل ما هو مثل في عظم الجرم وهو
البعير فيما هو مثل في ضيق المسلك وهو ثقبة الابرة وذلك مما لا يكون فكذا
ما توقف عليه وقري الجمل كالقمل والجمل كالنغر والجمل كالقفل والجمل
كالنصب والجمل كالحبل وهو الحبل الغليظ من القنب وقيل حبل السفينة
وسم بالضم والكسر وفي سم المخيط وهو الخياط ما يخاط به كالحزام والمحزم
وكذلك ومثل ذلك الجزا الفظيع نجزي المجرمين لهم من جهنم مهاد فراش
ومن فوقهم غواش اغطية والتنوين فيه للبدل عن الاعلال عند سيبويه
وللصرف عند غيره وقري غواش على الغاء المحذوف وكذلك نجزي الظالمين
عبر عنهم بالمجرمين تارة وبالظالمين اخرى اشعارا بانهم بتكذيبهم الايات
اتصفوا بهذه الاوصاف الذميمة وذكر الجرم مع الحرمان من الجنة
والظلم مع التعذيب بالنار تنبيها على انه اعظم الاجرام والذين امنوا وعملوا
الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها اولئك اصحاب الجنة هم فيها
خالدون على عادته سبحانه وتعالى في ان يشفع الوعيد بالوعد ولا نكلف